

صباح الخير يا شارع الحمراء

كما شارع «الشانزليزية» في باريس، و«فيافينيتو» في روما، و«لستير سكوير» في لندن، و«يفث أفينيو» في نيويورك، كان شارع الحمراء في بيروت، قبل أن ينطفئ بريقه ويتحول اسمه واحداً من أسماء أخرى لشوارع عادية أخرى. يشير المؤرخ إبراهيم كنعان إلى أن منطقة الحمراء من مدينة بيروت، كانت في الفترة الممتدة بين العهد الروماني وبداية الفتح الإسلامي، خالية من السكان، قبل أن تصير ملكاً لعرب البقاع. وفي العام ١٤٠٧ أقطعها الأمير التنوخي لآل الحمرا الذين ما فتىء الأمير الأرسلائي أن سفك دمهم، وسميت المنطقة بـ «الحمراء». ومنهم من يذكر أن التسمية تعود إلى قيام قصر لونه أحمر شاده الدكتور سيلبي، أحد أساتذة الجامعة الأميركية الأوائل. أما مختار رأس بيروت، كمال ربيز، فيعتبر أن أصل التسمية يعود إلى التربة الحمراء اللون في المنطقة، يوم كان الشارع عبارة عن زاروبين ضيقين هما خندق «ديبو» وزاروب «الحرامية»، يكتنفهما التوت وأشجار الصبير، إلى الأفاعي والجن.